عـدوى الكسـاد العـالمي تـهـدد الاقـتـصـاد العـراقـي

ترجمة : عمار محمد كاظم

الأزمة الاقتصادية العالمية التي أدت إلى زعزعة الاستقرار في العالم تتسرب إلى العراق بنتائج خطيرة تؤثر على استقرار البلاد حيث هبطت مبيعات السيارة وتوقف سوق العقارات الذي كان مزدهرا في السابق والسلع الالكترونية التي كانت تنفد من رفوف المتاجر مازالت باقية في أماكنها وفي بلاد مازالت مهددة بالتمرد ما يزال ربع الرجال ما بين أعمار ١٨ إلى ٢٩ عاماً عاطلين عن العمل.

لقد أخذت الأزمة العالمية وقتها لتصل إلى هنا جزئيا لأن العراق قد تسلم كمية كبيرة من أموال أسعار النفط المرتفعة في العام الماضي بينما كان قطاعه المصرفي البسيط ذا علاقات محدودة بالعالم الخارجي لكن التقديرات المتفائلة التي قدمت في شهر شباط الماضي والتي بينت أن العراق محصن ضد أزمة الكساد العالمية أثبت أنها كانت خاطئة في هذا المجال.

وكان بعض المحللين قد قالوا أن العراق لن يتأثر بهذه الأزمة لكن باسم جميل أنطوان الاقتصادي والذي يشغل منصبا في إدارة الاتحاد العراقي للصناعات قال " أن هؤلاء خاطئون في تصورهم فليس من السهل رؤية ما إذا كان العراق سينجو من هذه الأزمة دون أن يلحقه الضرر فانهيار عائدات النفط التي تتحمل ٩٠ ٪ من الدخل من ١٤٧ دولاراً للبرميل في العام الماضي إلى ٥٠ دولارا للبرميل قد دمر تلك العائدات كما أن تمويل إعادة الأعمار الأمريكي للبلاد قد تلاشت وليس هناك مصادر جديدة تلوح في الأفق من قبل إدارة الرئيس أوباما التي تتهيأ للانسحاب.

وكان مسؤول حكومي أمريكي قد صرح قائلا " في عام ٢٠٠٩ سيتم دعم الاقتصاد من خلال الفائض النقدي من السنوات السابقة لكن السنة القادمة ستشهد مأزقا حقيقيا للحكومة العراقية التي ستغدو بلا أموال مما سيجبرها على تقليل الإنفاق بسبب عجز الميزانية .

العراق من جهته قام بانطلاقة كبيرة نحو الاستثمار الأجنبي لكن المستثمرين من القطاع الخاص قد اظهروا ميلا قليلا لنقل أموالهم إلى بلاد لا تزال فيها التفجيرات وعمليات إطلاق النار رغم انخفاضها حدثا يوميا.

السبب الأول لذلك هو الأمن وما حدث في الأسابيع القليلة الماضية لم يكن عاملا مساعدا وقد أشار وزير المالية العراقي بيان جبر في مقابلة إلى ارتفاع حدة التفجيرات في شهر نيسان الماضي قائلا " إن المسؤولين العراقيين والأمريكان يربطون بين الحاجة إلى التنمية الاقتصادية وإمكانية العراقيين لحمل السلاح ضد حكومتهم"

بينما قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في مؤتمر الاستثمار الذي عقد في لندن " إن الأمن والرخاء الاقتصادي مترابطان فنحن لا نستطيع التحدث عن استقرار امني بدون تقدم اقتصادي"

لقد أجبر النقص في العائدات الحكومة العراقية على فرض حالة تجميد لأجور المستخدمين الجدد وهناك ٣٠ ألف متطوع في صفوف الجيش والشرطة مازالوا في حالة معلقة وهذا أيضا ما يضع الوظائف الحكومية في خطر حيث كانت الحكومة قد وعدت ٩٠ ألفا من أبناء العراق الذين يشعرون بالقلق من الدعم الحكومي المقدم لهم حيث لعبوا دورا هاما في إحداث منعطف كبير في الحرب ضد الإرهاب.

عموما يحتاج العراق لخلق وظائف ل ٢٨ ٪ من الرجال والشباب العاطلين عن العمل والقادمين الجدد إلى سوق العمل في كل عام الذين يقدر عددهم ب ٨٢٥ ألف شخص إذا ما أرادت الحكومة منعهم من الانزلاق نحو المجاميع الإرهابية ولكي يستطيعوا إعالة عوائلهم أيضا.

كما تحتاج الحكومة أيضا لتزويد الناس بالماء والكهرباء وتوفير السكن الملائم إذا ما أرادت للعراقيين أن يبقوا على ثقة في القادة الذين انتخبوهم.

لكن بدلا من توسيع الإنفاق على المشاريع التي تخلق فرص العمل استقطعت إيرادات من التي يتم صرفها هذا العام على إعادة البناء من ١٨ مليار دولار إلى ١٢ مليار دولار والإيرادات النفطية التي ستبلغ ٣٦ مليار دولار سوف لن تغطي نفقات الحكومة اليومية البالغة ٦٤ مليار دولار بما في ذلك الرواتب التي ازدادت بشكل كبير بمعدل ٧٥ ٪ ل اثنين ونصف مليون مستخدم حكومي في العام الماضي حينما كانت أسعار النفط ترتفع.

التقديرات تختلف حول هذه السنة حيث صرح وزير المالية قائلا أنه سيحاول التحاور مع صندوق النقد الدولي والمؤسسات العالمية الأخرى حول ضمان القروض من اجل ردم تلك الفجوة.

لكن وجهات النظر هذه ليس كلها متشائمة فهناك إشارات على حالة من الانتعاش الاقتصادي تلوح في الأفق في الولايات المتحدة وفي أماكن أخرى يمكن أن تساعد على رفع أسعار النفط وتعيد العراق إلى منطقة التوازن من جديد.

عن : لوس أنجلس تايمز

إعادة بناء القوات العراقية بشكل أقوى مازالت تتعثر

على الرغم من تحسن أداء القوات العراقية بشكل عام لكنها مازالت تعاني من نقص في العدد والمعدات بسبب البيروقراطية والفساد والتدخل السياسي والاختراقات الأمنية والتي كانت نتيجتها وفاة العشرات من العراقيين والجنود الأمريكان في هذا العام طبقا لتصريحات المسؤولين في كلا البلدين

ترجمة : المدى

قوات الأمن العراقية ليست على حافة الانهيار لأن فالضباط الأمريكيون الذين يعملون مباشرة مع القوات العراقية يؤكدون على أن هناك تقدما قد حصل عن تلك الأيام حينما كانت قوات الأمن العراقية تستطيع بالكاد أن تعمل ويشير الضباط إلى ارتفاع المهارة لدى القوات العراقية عما كانت عليه حيث لا توجد وحدات تعمل بمفردها كما كان الأمر قبل سنتين.

لكن السلسلة الأخيرة من الهجمات الإرهابية قد كشفت أنه ما تزال هناك العديد من العيوب الصغيرة والكبيرة على الرغم من بلايين الدولارات التي صرفت على التدريب والتجهيز كما يؤكد المسؤولون .

وفي مثال صغير لكنه مهم أورده تقرير المفتش العام لإعادة اعمار العراق أن مشروعا أمريكيا لتدريب الجيش العراقي على صيانة عجلات الهمفي المدرعة قد توقف ببساطة لأن الجنود لم يحضروا بعد ٩٠ يوما من التدريبات بسبب عدم استلامهم لرواتبهم .

لقد زاد تكرار الهجمات من المخاوف ومن غضب السياسيين هنا بسبب كون قوات الجيش والشرطة العراقية ربما تكون غير جاهزة تماما لتوفير الأمن الكافي حينما يقرر الرئيس أوباما البدء بالانسحاب التدريجي للقوات الأمريكية .

وقال النائب علي الأديب في مقابلة " هناك ثغرات لا احد يمكن أن ينكر ذلك " حيث ألقى باللوم على التدخل السياسي في القوات وقلة الإشراف الحكومي واختراق المتطرفين .

لقد تطور عديد القوات العراقية إلى ٦١٨ ألف جندي وضابط في زيادة تبلغ ٢٧ ٪ عن عام ٢٠٠٧ مما زاد في توسيع ونشاط نقاط التفتيش في بغداد وفي كافة أنحاء البلاد حيث تزامن هذا الأمر مع الهبوط الحاد في أعمال العنف منذ ذلك الحين .

لكن القوات العراقية مازالت تعتمد بشكل كبير على دعم الجيش الأمريكي للجيش والشرطة و يشمل ذلك ما يتعلق بالاستخبارات والطيران والعناية والتموين الطبي طبقا لما يقوله مسؤولون وما يذكره التقريران الجديدان لوزارة الدفاع الأمريكية وللمفتش العام الأمريكي لإعادة اعمار العراق .

هناك أيضا تظل مشكلة الإرهاب الذي يمكن أن يتجدد مرة أخرى ومع أن الإيرادات الحكومية هبطت بسبب انخفاض أسعار النفط لكنها مازالت تسارع في شراء الأجهزة والمعدات بينما تترك تلك الفجوات بين مستخدميها خصوصا في سلك الشرطة واستنتج تقرير المفتش العام أنه لم يحصل تحسن في الميزانية العراقية لفترة استقرار طويلة الأجل فان الجيش والشرطة في العراق سيكونان في خطر .

على أية حال فقد دقت الساعة لتنفيذ خطة السيد أوباما للانسحاب مما يبرز ضرورة تحسن أداء القوات العراقية والتي أصبحت الآن هي المهمة الرئيسية للقوات العسكرية الأمريكية .

يقول العقيد بيرون أي فريمان قائد لواء الشرطة العسكرية الثامن "لن نكون هنا مستقبلا وما نحن نحاوله الآن هو أن نحسن النظام وعلى القوات العراقية بعد ذلك أن تقوم بتحسين نفسها وخلق أنظمتها الخاصة "

التحديات التي تواجه العراق كثيرة فالتقرير الفصلي لوزارة الدفاع الأمريكية قد استنتج أنه منذ شهر تشرين الأول الماضي هناك فقط ١٧ كتيبة من كتائب الجيش العراقي البالغة ١٧٥ يمكنها القيام بمهمات عسكرية قتالية دون الحاجة إلى دعم القوات الأمريكية وهناك فقط كتيبتان من ٣٤ كتيبة من الشرطة الوطنية قادرة على القيام بنفس العمل لذلك بقيت مسألة إعادة تقييم استعداد القوات العراقية قضية سرية منذ ذلك الحين لأن مسألة مدى الاستعداد العسكرية لبلد سيأخذ على عاتقه سيادته الكاملة تعتبر مسألة حساسة

وكانت لجنة السلامة الوطنية العراقية قد ذكرت في تقرير جديد لها بأنها ستقوم بفتح ملفات ٧٣٦ حالة فساد في العام الماضي و بضمنها ملفات وزارة الداخلية حيث أكثر قضايا الفساد والسرقة تتعلق بسرقة للأسلحة والعجلات والذخيرة مما يحتاجه ضباط الشرطة في الشارع .

من جهة أخرى اثبت تحقيق المفتش العام لمشروع تدريب الجيش العراقي على صيانة عجلات الهمفي أنه على الرغم من إنفاق ٦٨٢ مليون دولار على هذا المشروع لكن النتائج مشكوك فيها كذلك عمليات التدريب البطيئة في أكاديمية الشرطة قد أدت إلى حصول نقص في أعداد الضباط خصوصا في مدينة الموصل حيث مازالت هناك بقايا القاعدة والمجاميع الإرهابية الأخرى فهناك نقص في أعداد الضباط يبلغ ٥٣٠٠ ضابط بضمنهم ٤٠٠٠ ممن قد قتلوا أو سافروا في إجازة طبقا لقول العقيد غاري فولسكي .

عن الهيرالد تربيون

بعد خمس سنوات: حراس سجن أبي غريب يقولون إنهم كانوا كبش فداء

ترجمة : فضيلة يزل

عندما تم عرض صور تعذيب السجناء العراقيين في سجن ابي غريب عام ٢٠٠٤. قام المسؤولون الامريكيون بتصوير ضابط الصف كارلس أي. غرانر على انه هو من كان قائد لحلقة من عدد من المراتب الأدنى التي حصلت على " أحكام سيئة " عندما قاموا بتعذيب السجناء العراقيين بسحبهم من اعناقهم وهم عراة مقيدو الأيدي الى باب الزنزانة وقد وضع على رؤوسهم ملابس داخلية لأمرأة وهددوهم بالكلاب البوليسية.

الآن، المادة الصادرة حديثاً من مذكرات وزارة العدل تخول باستخدام اساليب قاسية في الاستجواب تمنح غرانر وجنود اخرين سبباً جديداً يبينوا من خلاله انهم كانوا ضحية لسياسات وافقت عليها الجهات العليا. وهي تتضمن ايضاً رفض الحكومة الأعتراف بتلك السياسات عندما كان غرانر واخرون يحاولون تفنيد دفاعاتهم القانونية.

بقي غرانر محتجزاً في سجن ليفنورث حوالي نصف مدة محكوميته القاضية ببقائه في السجن ١٠ سنوات بسبب تعذيبه السجناء ومهاجمتهم وتقصيره في اداء الواجب. وقد قال محاميه انه قدم مسودة مناقشات الاحكام التي تركزت بشكل كبير على المكاشفات الموجودة في المذكرات والمادة الصادرة حديثاً من الكونغرس حول ممارسات الاستجواب.

وقال غرانر عند اجابته على الاسئلة من خلال زوجته ميغان التي كانت تعمل هي الأخرى في سجن ابي غريب، ان الرئيس بوش كان مصاباً بخيبة أمل لما حدث، على الرغم من معرفته المسبقة بما يجري.

وكان غرانر هو الشخص الوحيد الذي بقى محتجزاً من بين ١٠ جنود كانوا يمارسون اساليب التعذيب في السجن. كما كان واحداً من بين المدانين. وبضمنهم ليندي أر. انكلاند المجندة التي تم تصويرها وهي تقوم بربط احد السجناء وهو عاري بلجام وتسحبه على ارضية السجن . تم سجنهم باحكام عسكرية من خلال استدعاء مسؤولين امريكان كبار للوقوف على محاكماتهم عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ .

ولم تعترف الحكومة آنذاك بأي سياسة او اجراء ممكن ان يوضح للعالم مايراه في الصورة. وكان من بعض ما قام به الحرس في سجن ابي غريب، ضرب رؤوس السجناء بعد وضعها في اكياس بالجدران، وهم يرددون انهم مخولون وفقا لمذكرة وزارة العدل باستخدام كل الوسائل، مثل احاطة السجناء بجدار مرن صمم لأصدار ضوضاء عالية، اذ يقوم المحققون بدفع السجناء نحوه أثناء التحقيق.

لكن صور سجن ابي غريب تصور أيضاً اساليب اخرى كضرب السجناء لجعلهم يرقصون، تلك الاساليب التي لا تحمل اية صلة باساليب الاستجواب المكتوبة في مذكرة وزارة العدل كما يقوم الحرس بابتداع اساليب أخرى كأضطرار السجناء للقيام باعمال قبيحة مثل تشكيلهم لهرم بشري وهم عراة.

وقال كارلس غيتنس، محام من فرجينيا ، انه يستشيط غضباً منذ قرأءته للمذكرات وقد كان يعتقد ولمدة طويلة، انه لاسبيل لغرانر والجنود الاحتياط من ابتكار اساليب كتلك التي تضع السجناء في مواقف حرجة، مثل ربطهم بلجام او تعريضهم للكلاب لكن الوثائق اكدت شكوكه. وقد اضاف انه " عندما تُعرض الصور يتضح ان مسؤولين كبار كانوا متورطين في اتخاذ القرار، وكانوا يعرفون بما يجري، وكانوا يعرفون ان عليهم ان يلفقوا قصة لتغطية ما يجري، وقال غيتنس: "كانت هذه اتهامات سيئة لهم قادها كارلس غرانر"، وهو يتمنى ان يقنع محكمة الاستئناف الخاصة بالقوات المسلحة من ان هؤلاء المسؤولين الكبار قد اثروا على المحكمة بشكل غير صحيح وقاموا بحجب الادلة عن الدفاع.

ووفقا لمذكرات ووثائق الكونغرس، ان المسؤولين الامريكيين قاموا بتطبيق اساليب هندسية كانت تدرس لهم اثناء التدريب للبقاء على قيد الحياة والنجاة في حالة وقوعهم في الاسر او الاستجواب. وقد وافقت وزارتا الدفاع والعدل على استخدام الكلاب والتعري، ووضع السجناء في مواقف حرجة وحرمانهم من النوم واساليب اخرى بشعة.

لقد وضعت تلك الاساليب، وفقاً للوثائق، قيد الاستخدام بسهولة في خليج غوانتنامو وكوبا، وفي سجون السي أي إي السرية أيضاً. وفي الواقع تم تبني مثل هذه الاساليب في افغانستان والعراق بعد ذلك ارسلت موافقة وزير الدفاع رامسفيلد آنذاك، من خلال مسؤولولي السجون الى الكابتن كارولين وود، ضابطة في الاستخبارات العسكرية. وقد اخبرت وود المحققين انها طلبت الموافقات الخاصة بوسائل التعذيب واساليبه عندما كانت في افغانستان آنذاك وجلبتها معها الى العراق وطبقتها في سجن ابي غريب. وقد وافق ضباط كبار في العراق على استخدام هذه الاساليب. على ان هذه الممارسات عُدّت غير مشروعة ضمن قانون الأنضباط العسكري، لكنها وضعت قيد الأستخدام الرسمي في أواخر ٢٠٠٣، فقد كانت محظورة في تدريبات الجيش الميدانية الجديدة على الاستجواب.

كانت جانيس أل. كاربينسكي، جنرال احتياط سابق في الجيش مسؤولة عن السجون في العراق نُزلت من رتبتها العسكرية لتترك الخدمة في الجيش بسبب فضيحة سجن ابي غريب، قالت انها كانت مذهولة وقد خيم عليها الصمت بسبب مذكرات الادارة. وقالت كاربينسكي: "ودت البكاء، فقد كان لدي احساس دائم بالخيانة، لأن الامر كان مقرفاً، وانا متأكدة ان تلك الصور كانت تخيف الجحيم من حولهم"، اضافت هذا في اشارة الى المسؤولين في ادارة بوش، "هنا، في الواقع الحي، كانت لديك نسخة فوتوغرافية من تلك المذكرات أوالتوجيهات خاصة بك. أهذا ما كانوا يريدون ان تبدو عليه الامور؟ خمن انت ما كانوا يريدونه، هذا ما كانت تبدو عليه الامور".

لم يكن واضحا فيما اذا كان الجنود في المراتب الأدنى الذين كانوا متهمين بالجرائم يمكن ان يستعيدوا استخدام مذكرات وزارة العدل للافادة منها لصالحهم.غاري مايرس، محام جديد من نيو هامشاير، يمثل إيفان الّ. فريدريك الذي اتهم بالاعتداء والتجاوز، قال مالم يعرف الجنود ما يتعلق بالسياسات بالتحديد، قد تصبح المذكرات غير ذات صلة في قاعة المحكمة. ويواصل مايرس القول انه كان على وشك استخدام التطورات الاخيرة كي يحاول ازالة الاتهام غير المشرف من سجل فريدريك.

كما قال مايرس : "إذا كان ما مقترح على انه ترخيص للمذكرات هو نفسه غير شرعي او غير قانوني، ويستند إلى وثائق او اراء غير قانونية فهو في فهمي ليس دفاعاً"، وقال : "ما نعرفه الآن كنا نعرفه منذ البداية، فحكومة خبيثة خلقت بيئة يكون فيها هذا النوع من السلوك مقبول ان لم يكن مشجعا. لكنها لم تفعل اي شيء لك عندما وقفت ضد حالة القسوة في [قانون الانضباط العسكري]، القانون الذي تم تمريره من خلال الكونغرس".

عن الواشنطن بوست

مـديـنـة الـشـعـراء تـنـعـم بـالاسـتـقـرار..الـبـصـرة تـعـود إلى جـذورهـا

ترجمة :علاء خالد غزالة

انحنى الشاعر خالد المياحي نحو لاقطة اذاعة الرشيد وفتح قلبه للمدينة، مستعملا كلمات كانت ستؤدي الى قتله قبل ان تستعيد القوات العراقية البصرة من ايدي المليشيات المتطرفة في العام الماضي.

انشد قائلا: "انا راهب بحبك. بنيت اكبر الكنائس في روحي من اجلك"، ملوحا بيده بعاطفة تجسد صدى ما كتب. وراحت ارتجالات الكمان المؤثرة للعازف نائل حامد، الذي يجلس بالقرب منه، تسبح عبر الاثير. ثم التقط المذيع عودا عربيا تقليديا ليشترك معهما.

في هذه المدينة التي تمتلك جمالا ذاويا وقرونا من الحضارة، بدأ الشعر والموسيقى، التي انزوت تحت الارض في فترة سيطرة المليشيات، في التفتح من جديد.

استطرد السيد المياحي، الذي يبدو بهيأة نجم سينمائي وهو يلقي الشعر وكأنه يحترق: "حفرت صليبا في قلبي. ليس من احد مثلك في هذا الكون. انت سؤال احتواه كتاب باجمعه."

هذا البرنامج الحي هو في غاية التشويق، وفي هذه المدينة المحرومة، فانه يسقط مطرا مرحبا به. تشرق خطوط الهاتف باصوات فتيات يردن ان يشاركن حبهن للشعر، حيث يُستدعى عريف الشرطة وعاشق الشعر في كل حلقة.

يقول مدير المحطة نوفل العبيد: "يريد الناس العراقيون ان يستمعوا الى الموسيقى. انهم يريدون حياة جديدة، خصوصا في البصرة." وكان السيد العبيد، وهو صحفي، قد غادر العراق عام ٢٠٠٦ بعد ان خُطف وقُتل احد اصدقائه، وقد عاد قبل ثمانية اشهر. ويقول: "لقد اخذت الامور بالاستقرار في البصرة، ولكن ليس ١٠٠ بالمائة. يمكن القول ٦٠ او ٧٥ بالمائة."

هذه المحطة التي طورتها اذاعة الرشيد في بغداد، تبث مزيجا من الموسيقى والشعر والحديث، غير ان عمرها يبلغ شهرين فقط. لكن الشعر يعود الى قرون مضت. وهو كالهواء بالنسبة الى العراقيين. ففي البرامج الاذاعية في بغداد يتصل الناس ليطلبوا اذاعة القصائد بنفس الطريقة التي يتصلون ليطلبوا اغانيهم المفضلة. واذا توفي شاعر معروف فان ذلك مناسبة للحداد وطني.

وللبصرة تاريخ من الحضارة يعود الى ٥٠٠٠ سنة مضت عندما كانت جزءا من سومر القديمة. ويعتقد ان السومريين هم اول من اخترع نظام الكتابة. وتقع المدينة على شط العرب، حيث يلتقي دجلة بالفرات، وتتربع على ملحمة السندباد البحري، وعشرات الالاف من القصائد التي تلتها.

قصائد، وقصائد في كل مكان

لا يمكنك ان تدير وجهك في البصرة، في هذه الايام، بدون ان ترى او تسمع شعرا. وعلى الكورنيش المحاذي لشط العرب، حيث تتمشى العوائل بعد الغروب، يستند اثنان من الشعراء الجادين الشباب الى حافة السياج حاملين دفاتر ملاحظاتهم، ومراقبين الزوارق المارة.

احد الزوارق يحمل عرسا حيث يقرع الشبان المرتدين سراويل الجينز السميكة على الطبول ويرقصون بمرح في خلوتهم على السقف، وهي اشارة لم تخطر على البال قبل الربيع الماضي.

يكتب علي المنصوري وسيف الحلفي، وكلاهما طالب في جامعة البصرة، قصائد شعبية، وهو الشعر المحبب في الشارع، حيث يُكتب ويُتلى بلهجة دارجة، بدلا من اللغة الفصحى التقليدية الاكثر تعقيدا. هذه القصائد التي عادة ما تتحول الى اغان، هو شعر موجه للجماهير.

يقول السيد المنصوري، الذي يشتكي من ان المسؤولين الحكوميين لا يأخذونهم على محمل الجد: "نحن نكتب شعرا شعبيا بسبب حبنا واحترامنا الى تراثنا الادبي التقليدي." ويضيف انه حينما اعلنت الحكومة العراقية مؤخرا البصرة عاصمة للثقافة، لم يتم استدعاء اي من الشعراء الشعبيين الى الاحتفال.

الحب والامن من المواضيع المفضلة

معظم الشعراء، في الثقافة العربية المشحونة بالعواطف، هم على وشك الوقوع في الحب، حيث يكون الكثير منه بلا امل. لكن هناك تغيرا بين الجيل الشاب من الشعراء في البصرة. يقول المنصوري، الذي لا تقلقه الرومانسية اكثر شيء، بل ما يقلقه هو الحصول على عمل عندما يتخرج: "معظم الشعر الذي نكتبه يدور حول الوضع الامني والمأساة في العراق، وانا اكتب الشعر عن الارامل والايتام."

حينما يُسأل المنصوري ان يتلو شعرا مما يكتب، فانه يعقد حاجبيه، ويأخذ نفسا عميقا، ويقع في الحب مجددا. ينشد عن الفراق: "رحيلك نار لا تنطفي ولو شربت النيل."

يقول الحلفي، الذي يرتدي قميصا اصفر ذا مربعات، ويضع نظارة شمسية انيقة في وقت الغروب: "لقد تحولنا الى الشعر الوطني الذي يدعو الى التفاؤل اكثر منه الى الحزن. نرى الان القوارب تعود الى شط العرب والماء يبدأ في الصفو، والوضع يتحسن، والحمد لله. الان يطفو التفاؤل على قصائدنا."

ولكنه لم يختر ان يقرأ من شعره. وهو ينشد: "العاطفة مطلب. تقفز دقات قلبي لبعدك.. في لحظة مغادرتك، امسك بك، ثم اقفل راجعا، ولكني لا استطيع ان استعيد يدي."يقول إن من يكتب الشعر الشعبي هم الفقراء .يقول الحلفي، الذي يدرس الرياضيات، ان تلك الايام الصعبة قد ولت. ويضيف: "نحن متفائلون بالمستقبل. نحن نأمل ان يعود العراق كما كان سابقا... ان تُمسح جميع الدموع وان تُحل جميع مشاكل الشباب العراقي. الشعب العراقي اناس طيبون جدا. انهم يحبون الحياة، والاحداث التي مرت تثبت ان الشعب العراقي شعب طيب."هذا قول تسمعه المرة تلو الاخرى، في البصرة تحديدا. هذا القول الذي يترجم الى الانكليزية "اناس جيدون" يستعمله العراقيون الاخرون لوصف اهالي البصرة بال"طيبين"، بمعنى ذوي طبيعة حسنة. يعشق البصراويون مدينتهم الساحلية، او ذكرياتهم عنها، بنفس العاطفة التي تحملها امواج الاثير عبر اذاعة الرشيد في المساء.

يقول عبيد، مدير المحطة: "لم استطع تحمل البقاء خارج العراق لاني احب مدينتي. لقد نشأت هنا. اتذكر اصدقائي وجيراني في كل ليلة، اصدقائي الذين ما يزالون على قيد الحياة، واصدقائي الذين فقدتهم."يصف عبيد، الذي ذهب الى عُمان، السنوات التي خضعت فيها المدينة للمليشيات بانها "جنون"، ويضيف: "حينها لم يكن بمقدوك ان تثق باي احد. كان يمكن ان تفقد حياتك في لحظة."وكان قد غادر العراق بعد تعرض صديقه فاخر حيدر، الذي كان يعمل مع جريدة نيويوك تايمز، الى الاختطاف على يد رجال يرتدون زي الشرطة، ومن ثم قتل في عام ٢٠٠٥. ويقول انه عاد ادراجه ليحاول ان يجعل الامور افضل في البصرة تخليدا لذكرى صديقه.

التعويض عن خمس سنوات من الاضطراب

يقول عبيد ان اكبر التحديات الان يكمن في التعويض عن خمس سنوات لم تجر فيها اعادة الاعمار. ترغب المدينة في اجتذاب المستثمرين، لكن هناك ساعات من انقطاع الكهرباء في كل يوم، وتعاني البنية التحتية من عقود من الاهمال.يقول عبيد انه بعد ان مرت السنوات الماضية، حينما كان العراقيون يستهدفون لتحدثهم لغة اجنبية، فان محطته تخطط لاذاعة اغان باللغة الانكليزية حالما يعثر على مذيعة، والتي تبعث على الراحة اكثر من الصوت الرجالي. وتبث المحطة ٢٠ ساعة يوميا، ويصل بثها الى مسافة ٦٥ ميلا (١٠٤ كيلومترات).

ويستطرد قائلا: "يحب الناس الاغاني الانكليزية، وهم يطلبون منا ان نبثها بعد منتصف الليل، فهم يبقون ساهرين حتى الساعة الثالثة صباحا، وهو الوقت الذي يرغبون في ان يستمعوا فيه الى تلك الاغاني."غير ان المحطة لابد من ان تضم عنصرا دينيا، طالما انها جزء من الثقافة. فهو يقول: "نحن نبث القرآن الكريم، تتلوه موسيقى كلاسيكية."

عن: كريستيان ساينس مونيتر